

فتح القدير

131 - { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم } قد تقدم تفسير هذه الآية في الحجر والمعنى : لا تطل نظر عينيك وأزواجا مفعول متعنا وزهرة منصوبة على الحال أو بفعل محذوف : أي جعلنا أو أعطينا ذكر معنى هذا الزجاج وقيل هي بدل من الهاء في به باعتبار محله وهو النصب لا باعتبار لفظه فإنه مجرور كما تقول مررت به أخاك ورجع الفراء النصب على الحال ويجوز أن تكون بدلا ويجوز أن تكون منتصبة على المصدر مثل { صبغة ا } و { عبد ا } و { زهرة الحياة الدنيا } زينتها وبهجتها بالنبات وغيره وقرأ عيسى بن عمر زهرة بفتح الهاء وهي نور النبات واللام في { لنفتنهم } فيه متعلق بمتعنا : أي لنجعل ذلك فتنة لهم وضلالة ابتلاء منا لهم كقوله : { إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم } وقيل لنعذبهم وقيل لنشدد عليهم في التكليف { ورزق ربك خير وأبقى } أي ثواب ا وما ادخر لصالحه عباده في الآخرة خير مما رزقهم في الدنيا على كل حال وأيضا فإن ذلك لا ينقطع وهذا ينقطع وهو معنى وأبقى وقيل المراد بهذا الرزق ما يفتح ا على المؤمنين من الغنائم ونحوها والأول أولى لأن الخيرية المحققة والدوام الذي لا ينقطع إنما يتحققان في الرزق الأخروي لا الدنيوي وإن كان حلالا طيبا { ما عندكم ينفد وما عند ا باق }